Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصدقين لرسالته . . بل شمل به كل من أراد الحج من أبناء القبائل العربية التي تشارك المسلمين في تعظيم البيت والسعي إليه ، فجعل له وللعرب أجمعين قضية واحدة في وجه قريش ، ومصلحة واحدة في وجه مصلحتها ، وفصل بذلك بين دعواها ودعوى القبائل الأخرى . ثم أفسد على قريش ما تعمدوه من إثارة نخوة العرب وتوجيهها إلى مناوأة محمد والرسالة الإسلامية . فليس محمد وأصحابه أناساً معزولين عن النخوة العربية يضعون من شأنها ويبطلون مفاخرها ، ولكنهم إذن عرب ينتصر بهم العرب ولا يذلون بانتصارهم ، أو يقطعون ما بينهم وبين آبائهم وأجدادهم[1] » .

وعند توقيع عهد الصلح « صلح الحديبية » لم يدرك الصحابة أهميته ولكن بُعدَ نظر الرسول جعله يرى ما لا يرون ، ويُدركُ ما لا يدركون . وبعد مدة ليست بالطويلة بدأت نتائج ذلك الصلح الميمون تظهر للعيان كما مر معنا ، وأدرك الصحابة خطأهم ، وعلى رأسهم عمر ابن الخطاب الذي بقي يلوم نفسه على معارضته في ذلك اليوم إلى أن توفاه الله تعالى .

« قال أبو سعيد الخدري : جلست عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً ، فذكر القضية فقال : لقد دخلني يومئذٍ من الشك ، وراجعت النبي ﷺ يومئذٍ مراجعة ما راجعته مثلها قطّ . ولقد عتقت فيما دخلني يومئذ رقاباً ، وصمت دهراً ، وإني لأذكر ما صنعت خالياً فيكون أكبر همي ، ثم جعل الله عاقبة القضية خيراً ، فينبغي للعباد أن يتهموا الرأي . والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي : لو كنا مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً . فلما وقعت القضية أسلم في الهدنة[2]

---

(١) العقاد ، الموسوعة ، ج ٢ ص ٧١ ، ٧٢ .

(٢) راجع ص ٨٩ من هذا الكتاب لمعرفة الفرق بين الهدنة والصلح .